عن قرب وفي غاية الصدق مع الله في ملازمة التوبة والاعمال الصالحة
ثانيهما عند شروعه في رجوعه اعلم ان معظم ما مر في المقدمة يأتي
هنا وفي كل سفر ونتميز هذا الباب اخر الاول يسن له ان يقول ما صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قفل اي رجع من حج او عمرة ويقاس بهما
غيرهما على ان الظاهر ان ذكرهما ليس قيدا بل بيان الواقع فحسب كبر
على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وفي رواية لمسلم تقييد ذلك بما اذا قرب من منزله ولفظها اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون
تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يلزم يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة الثاني يسن له اذا قرب من وطنه ان يرسل امامه من يخبر اهله به
كيلا يقدم عليهم بغتة فربما يرى ما يسوءه فيشوش عشرته
ويحصل ندامته الثالث اذا اشرف على بلده فيحسن ان يقول
سواء مكة وغيرها اللهم اني اسالك خيرها وخير اهلها وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها قال النووي في الايضاح
واستحب بعضهم ان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا اللهم ارزقني جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا فقد روينا هذه الكلمة في الحديث انتهى
وقلت في حاشيته عقبه اعترض بان طلب القرار انما هو في المدينة



الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام للحث على سكناها فهو من خواصها
ويجاب بان كل احد لا يتيسر له سكناها ولمن سلم وروده فيها فلا يقتضي
انه من خواصها بل يقاس غيرها عليها في ذلك لان النفوس تسرع الى وطانها
فاذا وصلت اليها طلب منها ان يطلب القرار بها حذرا من تشتتها اسعل
الى غيرها الرابع يسن له ان لا يطرق اهله ليلا بل غدوة والا فمسا
كذا في الايضاح وقلت في الحاشية قضيته مع قوله قبله ان يبعث الخ
ان طروقهم ليلا خلاف السنة وان ارسل من يخبرهم بقدومه وهو مع
لان القدوم في الليل مشقة واطلاعا على ما يسوء والا ارسل من يخبرهم
بقدومه فيه وظاهر ان الارسال خاصة بمن له حليلة والطروق
نهارا لا يختص بذلك وان الكلام فيمن لم يشق عليه تاخير القدوم
الى الليل انتهى وينبغي ان يحمل قولي واذا ارسل من يخبرهم بقدومه
ما اذا لم يسبقه الرسول بزمن صالح للنهي فيه اما اذا سبقهم بذلك
فلا يبعد عدم مخالفة للسنة ح لظهور انتفاء ما خشي من القدوم
ليلا في هذه الحالة ويكون هذا مستثنى من كلامهم لظهور مدركه
الخامس يسن له كما هو ظاهر اخذا من قياس الزيارة على الحج في كثير
من الاحكام لمن سلم على القادم من الزيارة ان يقول له قبل الله زيارتك
وغفر ذنبك واخلف نفقتك السادس يسن له ان يقول اذا دخل
على اهله توبا توبا اي اسالك توبة كاملة لربنا اوبا اي رجوعا
عما لا يرضيه لا يغادر رجوعا اي لا يترك السابع يسن لاهل القادم
ان يصنع له ما يتيسر من الطعام الثامن يسن له نفسه اطعام الطعام

Copyright © King Saud University